Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

أعلام من الناثرين المسلمين

من المقرر أن دراسة الأعلام الفنية فى ثنايا دراسة الأدب ليس مقصودا بها الدراسة التاريخية الخالصة ، وإنما المقصود بها التعرف على الوجهة الفنية لهذا العلم ، والمؤثرات التى خضع لها منذ نشأته ، ليتمكن الباحث من الوقوف على سر موافقته أو مخالفته معاصريه أو غيرهم فى اتجاهه الفنى ، وليتعرف الدارس على أطوار الأدب ومؤثراته فى وسط أو بيئة أو عصر من العصور من خلال تعرفه على ذلك فى العناصر التى تتكامل بها الحياة الفنية فى ذلك الوسط أو البيئة أو العصر .

ودراسة الأعلام البشرية ليست مقصودة لذاتها ، وليس ضروريا أن توجه هذه الدراسة إلى أعلام بشرية ، بل قد تكون تلك الأعلام كيانا فنيا بارزا ، لايدرك من خلال المخلوق البشرى وماتعرض له فى نشأته وحياته من مؤثرات ، وإنما يدرك من خلال العمل الفنى ذاته والنظر فى أساليب عرضه ، ومناهج تقديمه .. إلى غير ذلك ، وذلك إنما ينطبق - فيما بين أيدينا - على القرآن الكريم ، والبيان النبوى الشريف ، وذلك لأن القرآن الكريم بيان رب العالمين أنزله على الناس معجزة لنبيه ؛ فمكانه من أدب العرب إذن مكان الصدارة والمثل الذى يحتذى ، كما أن البيان النبوى - وإن يكن بيانا بشريا - لاينظر إليه فى مجال الدراسة الفنية ، بصفته بيان كائن مخلوق خضع لأطوار الحياة التى مرت به ، واستجاب فيه للمؤثرات الفنية المختلفة ، وإنما بصفته بيانا مطريا وجه إليه صاحبه للقيام بمهمة محصوصة هى مهمة الرسالة الدينية .

من ثم لم يكن غريبا على أن أجعل التعريف بالقرآن الكريم والحديث النبوى على رأس أعلام الناثرين المسلمين ، إذ هما بالنظرة المتقدمة يؤديان فى دراستنا تلك دور العالمين المبينين .